قال ابن عطاء الله الاسكندري رحمة الله تعالى ليس كل
من ثبت تخصيصه كمل تخليصه قال ابن عباد رضي الله
تعالى عنه في شرحه التخصيص ههنا هو ان يُظهر الحق سبحانه
على بعض عباده اثرته وعنايته وتوليته لطفه ورعايته
فمنهم من يسلم له ذلك حتى يتحقق بالعرفان ويتخلص عن
رؤية الاغيار والاكوان وهؤلاء هم خواص المقربين اهل
العلم بالله والمحب له ومنهم من يوقفه عن بلوغ ذروة الكمال
ويربيه في حاله بما يليق به من علوم واعمال وهؤلاء عامة
المقربين وخاصة اصحاب اليمين العباد والزهاد واهل
المجاهدة والاوراد وهؤلاء وان شاركوا الاولين فيما
يتحفهم الحق سبحانه من لطائف الكرامات وفيما يمنحهم
اياه من القيام بوظائف الطاعات والعبادات فلم
يتخلصوا من رؤية نفوسهم ولم ينفكوا عن مراعاة حظوظهم
بل هم ساكنون الى الاسباب مرتبطون بوجود الحجاب وقد
يختص الله الحق تعالى هؤلاء باظهار الكرامات على ايديهم

وبسببهم تسكينا لنفوسهم وتثبيتا لليقين في قلوبهم ومنعها
الاولين لانهم لا يحتاجون اليها لما هم فيه من الرسوخ في
اليقين والقوة والتمكين كما قال صاحب كتاب عوارف المعارف
وقد يكون من لا يكاشف بشيء من معاني القدر افضل ممن
يكاشف بها اذا كاشفه الله تعالى بصرف المعرفة في القدرة
اثر القادر ومن اهل القرب القادر لا يستغرب ولا
يستنكر شيئا من القدرة ويرى القدرة تتجلى له من
سجف اجزاء عالم الحكمة وسئل الشبلي رضي الله تعالى عنه
وقيل له ان ابا تراب ذكر انه جاع في البادية فرأى البادية
كلها طعاما فقال عبد رفق به ولو بلغ الى محل التحقيق
لكان ممن قال ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني قال في
لطائف المنن واعلم ان الكرامات تارة تظهر للولي في
نفسه وتارة تظهر منه لغيره فان ظهرت للولي في نفسه
فالمراد تعريفه بقدرة الله تعالى وفرديته واحديته وان
قدرته لا تتوقف على الاسباب وان العوائد هو حاكم

لطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس وشيخه ابي الحسن في مجلد بديع
تاج الدين احمد بن محمد بن عطاء الله السكندري المتوفى في شعبان سنة جرى كذا في نسخ الطرة "

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)